

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عما يصير الأبرار إليه من النعيم وهم الذين أطاعوا الله ولم يقابلوه بالمعاصي وقد روى ابن عساكر في ترجمة موسى بن محمد عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عن عبيد الله عن محارب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [إنما سماهم الله الأبرار لأنهم برؤا الأباء والأبناء] ثم ذكر ما يصير إليه الفجار من الجحيم والعذاب المقيم ولهذا قال : { يصلونها يوم الدين } أي يوم الحساب والجزاء والقيامة { وما هم عنها بغائبين } أي لا يغيبون عن العذاب ساعة واحدة ولا يخفف عنهم من عذابها ولا يجابون إلى ما يسألون من الموت أو الراحة ولو يوما واحدا وقوله تعالى : { وما أدراك ما يوم الدين } تعظيم لشأن يوم القيامة ثم أكد بقوله تعالى : { ثم ما أدراك ما يوم الدين } ثم فسره بقوله : { يوم لا تملك نفس لنفس شيئا } أي لا يقدر أحد على نفع أحد ولا خلاصه مما هو فيه إلا أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ونذكر ههنا حديث [يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار لا أملك لكم من الله شيئا] وقد تقدم في آخر تفسير سورة الشعراء ولهذا قال : { والأمر يومئذ لله } كقوله { لمن الملك اليوم ؟ } الواحد القهار { وكقوله : { الملك يومئذ الحق للرحمن } وكقوله : { مالك يوم الدين } قال قتادة { يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله } والأمر والله اليوم ولكن لا ينازعه فيه يومئذ أحد آخر تفسير سورة الانفطار و الله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة